

تفسير ابن كثير

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ

وقوله : (ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات) أي : ومن لقي ربه يوم المعاد مؤمن القلب

، قد صدق ضميره بقوله وعمله ، (فأولئك لهم الدرجات العلى) أي : الجنة ذات

الدرجات العليات ، والغرف الآمنات ، والمسكن الطيبات . قال الإمام أحمد : حدثنا

عفان ، أنبأنا همام ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبادة بن الصامت ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين

السماء والأرض ، والفردوس أعلاها درجة ومنها تخرج الأنهار الأربعة ، والعرش فوقها ،

فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس " . ورواه الترمذي ، من حديث يزيد بن هارون ، عن

همام ، به . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ،

أخبرنا خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه قال : كان يقال : الجنة مائة درجة ، في كل

درجة مائة درجة ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فيهن الياقوت والحلي ،

في كل درجة أمير ، يرون له الفضل والسؤدد . وفي الصحيحين : " أن أهل عليين ليرون

من فوقهم كما ترون الكوكب الغابر في أفق السماء ، لتفاضل ما بينهم " . قالوا : يا رسول
الله ، تلك منازل الأنبياء؟ قال : " بلى والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا
المرسلين " . وفي السنن : " وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعمنا " .